

بحار الأنوار

[228] النعمة لؤم. وصحبة الجاهل شؤم، والعقل حفظ التجارب، وخير ما جريت ما وعظك ومن الكرم لين الشيم. بادر الفرصة قبل أن تكون غصة، من الحزم العزم، ومن سبب الحرمان التواني ليس كل طالب يصيب، ولا كل راكب يؤوب، ومن الفساد إضاعة الزاد. ولكل أمر عاقبة، رب يسير أنمى من كثير، سوف يأتيك ما قدر لك، التاجر مخاطر (1) ولا خير في معين مهين، لا تبين من أمر على غرر (2) من حكم ساد، ومن تفهم ازداد، ولقاء أهل الخير عمارة القلوب، ساهل الدهر ما ذل لك قعوده، وإياك أن تجمع بك مطية الحاج، وإن قارفت سيئة فعجل محوها بالتوبة، ولا تخن من ائتمنك وإن خانك، ولا تدع سره وإن أذاعه، ولا تخاطر بشئ رجاء أكثر منه واطلب فإنه يأتيك ما قسم لك، خذ بالفضل وأحسن البذل، وقل للناس حسنا. وأي كلمة حكم جامعة أن تحب للناس ما تحب لنفسك؟ وتكره لهم ما تكره لها. إنك قل ما تسلم ممن تسرعت إليه أو تندم إن تتفضل عليه. واعلم أن من الكرم الوفاء بالذمم، والدفع عن الحرم (3) والصدود آية المقت، وكثرة العلل آية البخل، ولبعض إمساكك عن أخيك مع لطف خير من بذل مع جنف، ومن التكرم صلة الرحم ومن يرجوك أو يثق بصلتك إذا قطعت قرابتك؟ (4) والتحريم وجه القطيعة، احمل نفسك مع أخيك عند صرمة على الصلة وعند صدوده على اللطف والمسألة، وعند جموده على البذل، وعند تباعده على الدنو (1) _____ أي بنفسه وماله. والمهين اما بضم الميم بمعنى فاعل الإهانة ولا يصلح لان يكون معينا فيفسد ما يصلح، أو بفتحها بمعنى الحقير فانه أيضا لا يصلح لضعف قدرته. وفي النهج بعد هذا الكلام " ولا في صديق ظنين " والظنين - بالطاء: المتهم: - وبالضاد: البخيل. (2) الغرر - بالتحريك - المغرور به. وفي النهج " ولا تبين من أمر على عذر ". (3) الحرم - بضمين -: جمع الحرم: ما يدافع عنه ويحميه. (4) قوله عليه السلام ومن يرجوك استفهام، أو عطف على قوله: " الرحم " يعنى صلة من يرجوك الخ. والتحريم من الصلة سبب لقطع القرابة.